Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيطان ، ويخمد النيران ، ويكسر الأوثان ، قوله فصل ، وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله ، قال له عبد المطلب ، جد جدك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارى بإفصاح ، فقد وضح لى بعض الإيضاح . قال : والبيت ذى الحجب والعلامات على النقب ، إنك لجده يا عبد المطلب . غير كذب ثلج صدرك ، وعلا كعبك ، فهل أحسست بشىء مما ذكرت لك . قال : نعم أيها الملك ، إنه كان لى ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا . وإنى زوجته كريمة من كرائم قومى آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمدا . مات أبوه وأمه . وكفلته أنا وعمه ، فقال له الملك إن الذى قلت لك كما قلت ، فاحتفظ من ابنك ، واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا ، أى فحفظه والخوف عليه منهم من باب الاحتياط والإعلام بقدره .

ثم قال له : واطو ما ذكرته لك عن هؤلاء الرهط الذين معك ، فانى لست آمن أن تداخلهم النفاسة ، فى أن تكون لهم الرئاسة ، فينصبوا له الحبائل ، ويبغوا له الغوائل . وهم فاعلون ذلك ، وأبناؤهم من غير شك ، ولولا أنى أعلم أن الموت مجتاحى أى مهلكى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى أصير بيثرب دار ملكه ، فإنى أجد فى الكتاب الناطق . والعلم السابق أن يثرب إحكام أمره ، وأهل نصرته . وموضع قبره . ولولا أنى أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات . لأعلنت على حداثة سنه أمره . وأعليت على أسنان العرب كعبه . ولكن سأصرف ذلك إليك . من غير تقصير بمن معك .